CD/PV.882
16 August 2001

ARABIC

# مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة الثانية والثمانين بعد الثمانمائة

المعقودة في قصر الأمم، جنيف،
يوم الخميس، ١٦ آب/أغسطس ٢٠٠١، الساعة ١٠/١٥

الرئيس: السيد كارلوس آمات فوريس (كوبا)

الرئيس (بالإسبانية): أعلن افتتاح الجلسة العامة ٨٨٢ لمؤتمر نزع السلاح.

الزملاء الموقرون، لقد بلغني أن السفير بيتكو دراغانوف من بلغاريا سيغادر جنيف عما قريب لأن حكومة بلـــده قد أسندت إليه واجبات مهمة أخرى في وزارة خارجية بلغاريا. وقد عمل السفير دراغانوف معنا منذ ٦ آب/أغســـطس ١٩٩٨. وأثناء إقامته هنا، دافع عن موقف حكومة بلده بهيبة وموهبة دبلوماسية، وأقام صلات وثيقة معنا جميعاً في المؤتمر. ولقد تجلت مساهمته في جهودنا الجماعية لتحقيق توافق في الآراء بصورة رائعة عندما تولى رئاسة الجزء الأخير من دورة المؤتمر لعام ٢٠٠٠. واعترف بموهبته الدبلوماسية أيضاً في هذا العام عندما عينه المؤتمـــر منســـقاً خاصـــاً لعملية توسيع المؤتمر. وإنني واثق من أنكم جميعاً تشاطرون تمنياتي له بالنجاح في مهامه المســـتقبلية، ونحن واثقون من أنه سيواصل أيضاً مساهماته في تطوير أنشطتنا على الوجه الأفضل. ونود أن نعرب للسفير دراغانوف عن أطيب تمنياتنا له بالنجاح في مهامه الجديدة.

وأعطي الكلمة الآن للسفير دراغانوف.

السيد دراغانوف (بلغاريا): السيد الرئيس، أشكركم على كلماتكم الطيبة.

الســـيد الرئيس، إن هذه هي أول مداخلة لي تحت رئاستكم، وعلى الرغم من أن هذه الجلسة العامة قد تكـــون آخـــر جلسة عامة تتولون رئاستها، اسمحوا لي أن أنقل إليكم رسمياً أحر التهاني مع ارتياحي لشخصي لتوليكم رئاسة مؤتمر نزع السلاح. وأود أن اؤكد لكم دعم وفدي المستمر وتقديره العالي لكم.

واسمحوا لي أيضاً أن أهنىء سلفكم السفير ريس من كولومبيا، وأعرب عن شكر وفدي على الطاقة التي بذلـــت والعمـــل الممتاز الذي أنجز تحت رئاسته. إن تعيين منسقين خاصين فيما يتعلق بمؤتمر نزع السلاح وأدائه الفعـــال وجـــدول أعماله بادرة إيجابية جديرة بالترحيب وضرورية للغاية، وهي ثمار مفاوضاتنا. ومرة أخرى، ولأســـباب خارجة عن إرادتي، هذه هي المرة الأولى التي أخذت فيها الكلمة في الجلسة العامة منذ تعييني منسقاً خاصاً، وأود هنا أن أؤكد امتناني القلبي لكم للثقة التي شرفتموني بها كمنسق خاص لعملية توسيع المؤتمر.

الســـيد الرئـــيس، إنـــه لمن بواعث الحسرة أن هذه هي أيضاً المرة الأخيرة التي أخاطب فيها مؤتمر نزع الســـلاح، لأن حكومة بلدي استدعتني للقيام بمهمة أخرى. ويبدو أن نتيجة الأنشطة التي قمت بها في مجال نزع الســـلاح كانت مؤثرة إلى درجة أنه تقرر وضع حدٍّ لها بصورة عاجلة وإعطائي مهمة أخرى تتضمن جملة أمور، ربما يكون بينها في الواقع الإشراف إلى حد ما على نشاط متعلق بإعادة التسلح.

وإنني إذ أنظر إلى الوراء أستعيد في ذهني المرة الأولى التي ظهرت فيها في هذه القاعة الموقرة وألقيت فيها أول بـــيان لي. فقد كان ذلك هو اليوم الأول الذي استطاع فيه المؤتمر أن يعتمد، بعد مفاوضات طويلة، قراره

بإنشـــاء لجـــنة مخصصة معنية بوقف إنتاج المواد الانشطارية. أذكر ذلك تماماً. وقد أعربت الوفود عن ارتياحها العظيم. فجاء الزملاء إلي وهنأوني على كوني قد جلبت للمؤتمر حظاً سعيداً.

وتساءلت، ربما لأني كنت ما زالت جديداً على هذا المؤتمر، ولم استوعب تماماً لماذا أعطي هذا القرار كل هـــذه الأهمية آنذاك. فكنت أحْسَب أن الوقت المهم حقاً سيأتي عندما يدخل المؤتمر في مفاوضات حقيقية بشأن اتفاق بحد ذاته. ولكني أود أن أقول إن هذا قد حدث في وقت كنت ما زالت فيه ساذجاً. بيد أنني الآن أَدْرَى.

لقـــد ســـعى وفدي بمثابرة طوال السنوات الثلاث الأخيرة للمساهمة بقسط كبير في عملنا. وكان هدفي الرئيسي طوال هذا الوقت أن أخلق، عن طريق بناء شبكة فعالة، فهماً أفضل للمشاكل التي نواجهها ورؤية أعم لسبل إحراز تقدم في عملنا. وقد كان لي شرف تولي رئاسة مجموعة البلدان المتشابهة التفكير بشأن الألغام البرية المضادة للأفراد. وحظيت بتولي رئاسة مؤتمر نزع السلاح وتقديم تقريره السنوي لعام ٢٠٠٠ إلى الجمعية العامة للأمـــم المـــتحدة. وأقدم حالياً خدمات استشارية بشأن توسيع المؤتمر. ولكن السنوات الثلاث تبدو الآن قصيرة للغاية. وما زلت أجد نفسي الآن مشاركاً في مشاورات مكثفة سابقة للمفاوضات بشأن اتفاقات يمكن التوصل إليها حول جوهر الموضوع في نهاية المطاف. ولعل هذا يبدو مثبطاً، بل هو مثبط حقاً في كثير من الأحيان.

ومـــع ذلك، لا أشعر بأن وقتي هنا كان مبدداً. بل على العكس من ذلك، أشعر أنني قد اكتسبت خبرة غنية إلى درجة هائلة. واكتشفت بنفسي مقدار الجهد الكبير للغاية الذي يتطلبه الحد من الأسلحة وإحلال السلم والأمن على المستوى الدولي. وقد اكتسبت عدة أصدقاء، وما زالت أمامي أعمال كثيرة لم تنجز. ولذا فإنني عائد.

وأود أن أعرب عن امتناني المخلص لجميع الزملاء على مشورتهم وتعاونهم وحسن نيتهم، التي غمروني بها أثناء أدائي واجبي. واسمحوا لي أن أقول كلمة شكر خاصة لراعي مداولاتنا الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح، السيد فلاديمـــير بتروفســـكي، ولنائـــبه السيد إنريك رومان – موري. وأود أن أثني على جميع أعضاء الأمانة لطاقتهم وكفاءتهم، وأخيراً وليس آخراً أشكر المترجمين الفوريين على ما أظهروه من براعة وتسامح.

وهأنذا في صفحتي الثالثة رسمياً الآن، فأرجو ألا يؤاخذني زميلي وصديقي الحميم فرانك ماجور إذا أنهيت كلمتي عند هذا الحد.

السيد الرئيس أشكركم وأتمنى لكم جميعاً حظاً سعيداً.

الرئيس (بالإسبانية): السيد السفير، أشكركم على كلماتكم الطيبة. وبعد أن استمعت إليكم، أعـــتقد أننا – إذا لم يحرز هذا المؤتمر تقدماً – سنضطر إلى أن نطلب من حكومة بلدكم إعادة تعيينكم هنا حتى

نـــرى مـــا إذا كان يمكنكم أن تجلبوا لنا حظاً سعيداً مرة أخرى. وعلى أي حال، أتمنى لكم كل حظ في أدائكم واجباتكم المقبلة.

ووفقاً للأمانة، لا يوجد متحدثون آخرون في قائمتي اليوم. فهل هناك وفد آخر يرغب في أخذ الكلمة في هذه المرحلة؟

لا يوجد أحد فيما يبدو، وبالتالي أود، بعد إذنكم، أن أدلي بكلمة أخيرة ختاماً لرئاسة كوبا للمؤتمر.

السفراء الأعزاء، المندوبون الموقرون، نجتمع اليوم هنا في الجلسة العامة الأخيرة في فترة رئاستنا لمؤتمر نزع السلاح التي أوشكت أن تنتهي.

لقد حاولنا أن نؤدي بتفانٍ المسؤولية العالية التي أسندت إلينا. فعقدنا أسابيع من المشاورات المكثفة التي اشترك فيها أغلبية أعضاء المؤتمر. وحال ضيق الوقت وعدم تواجد بعض الوفود دون إجراء مشاورات مباشرة معها جميعها.

ولا نـــأتي اليوم بإعلان مدهش. ولن تتميز رئاستنا بما كان يمكن أن يسمى "اقتراح آمات" الهادف إلى حسم الصعوبات القائمة في سبيل اعتماد برنامج عمل للمؤتمر.

وربما يكون الانتقاد الوحيد الذي يمكن أن أوجهه إلى صديقي العزيز السفير كاميلو ريس هو أنه قد نسي – عـــندما خلفـــناه في الرئاسة – أن يعطينا العصا السحرية التي تيسر حل جميع المشاكل. وأعتذر مقدماً لخلفي وصـــديقي السفير روبرتو بيتانكورت من إكوادور، لأننا وإن كنا نريد أن نعطيه عصا سحرية، فإني أنا الآخر لا أملكها.

ولقد أكدت مشاوراتنا أن اقتراح آموريم ما زال يتمتع بتأييد واسع باعتباره الأساس للتوصل إلى توافق في الآراء بشـــأن برنامج عمل المؤتمر، وهو يلخص في ذاته معظم الجهود التي بذلها أعضاء المؤتمر ورؤساؤه المتعاقبون على مر السنين. وكأساس للعمل، نعتمد مبدأ المحافظة على اقتراح آموريم دون المساس به، ما لم تظهر إمكانيات حقيقية للمضي قدماً بإدخال تغييرات معينة.

ونحـــن نعـــتقد، رغم أن البعض قد لا يشاطر هذا النهج، أنه يمثل أريح الطرق لمواصلة السير في الظرف الراهن. وفي رأينا أن الشروع في إدخال تعديلات على اقتراح آموريم بدون آفاق نجاح حقيقية سيمثل خطوة إلى الوراء بدلاً من أن يمثل خطوة إلى الأمام.

وقـــد ســـعينا أثناء ولايتنا إلى العمل بأقصى شفافية، متيحين معلومات تفصيلية في كل جلسة عامة وفي مشاورات الرئاسة بشأن مجرى عملنا. ونستطيع أن نقول اليوم، في الوقت نفسه، إننا قد حاولنا – بالحذر الذي يتطلـــبه أحياناً هذا النوع من المبادرات – أن نقدم في لحظة معينة أثناء رئاستنا بعض الصيغ التوفيقية الممكنة مع بعض الجهات الفاعلة الرئيسية.

وللأســـف، أصبح واضحاً لنا بشكل مطلق بعد تلك الإجراءات أن الظروف لم تتوفر حتى بالحد الأدنى، على الأقل في الوقت الحاضر، لكي يتفق المؤتمر على برنامج عمل أو يمضي قدماً بصدد المسائل الجوهرية.

ونحن لم نأت إلى هنا لكي نشير إلى أولئك المسؤولين عن عدم إحراز تقدم جوهري في المؤتمر. فليس هذا دوري بصفتي رئيس المؤتمر، ونحن لا نعتقد أن هذا سوف يساعد على تحقيق حلول. ولكن هذا لا يعني أنه ينبغي إخفاء الحقائق. فليس سراً خافياً على أي أحد أن لبلدان معينة دوراً رئيسياً مهماً بشكل خاص في الوضع الحالي المتمـــثل في عدم الاتفاق على برنامج عمل للمؤتمر. ونحن نعلم جميعاً أن هناك قرارات رئيسية لا بد من اتخاذها خارج المؤتمر حتى يتسنى إحراز تقدم حقيقي فيه. وما زالت هذه القرارات لا تتحقق. ليس هذا وحسب، بل أيضاً لا يمكـــن إنكار حقيقة تشكُّل سيناريو دولي جديد، مثير للقلق على الأقل، ويمكن أن تكون لـــه عواقب سلبية للغايـــة بالنســـبة لعمل المؤتمر بشكل خاص وبالنسبة لتعددية الأطراف بوجه عام. والواقع أن اتصالاتنا أظهرت بوضوح أن عدداً كبيراً من الوفود يميل إلى الاعتقاد بأن آفاق مستقبل المؤتمر المباشر غير مشجعة.

ومـــن جهـــة، فإن رغبة الأغلبية العظمى في المحافظة على المؤتمر باعتباره المحفل الفريد المتعدد الأطراف للـــتفاوض على نزع السلاح ستجعل من الصعب جداً إنهاء المؤتمر، على الأقل في الأجل القصير. ومع ذلك، إذا كُتب الاستمرار للفترات التي لا يحدث فيها أي تقدم حقيقي في العمل الجوهري، فإن مصداقية هذا المحفل سوف تـــتأثر إلى درجة خطيرة. ولن يخدم هذا سوى مصالح أولئك الذين يحبذون اتخاذ إجراء خارج المؤتمر، متجاهلين مصالح ومواقف بقية المجتمع الدولي.

السفراء والمندوبون الموقرون، لقد شهدنا استعداداً عظيماً من جانب الوفود للمساهمة في عمل المنسقين الخاصين الثلاثة الذين تم تعيينهم أثناء رئاسة السفير كاميلو ريس. ولا ريب أبداً في أن هذه التعيينات تمثل خطوة عملية هامة إلى الأمام لا يجوز المبالغة في آثارها أو الإقلال منها. وعلى الرغم من أننا نؤيد عمل المنسقين الخاصين بـــدون شرط، فإننا مقتنعون أيضاً بأنه ينبغي مواصلة بذل كل الجهود الممكنة لمحاولة المضي قدماً بشأن القضايا الجوهرية التي تمثل في نهاية المطاف المبرر الرئيسي لوجود هذا المحفل.

وينبغي أن يتم بجميع السبل تفادي تحويل العمل الخاص بالقضايا الإجرائية إلى بديل دائم نوعاً ما لعمل المؤتمر الجوهري. فيمكن، بل وينبغي، تحسين إجراءات المؤتمر وأساليب عمله، ولكنها لا يمكن أن تعتبر سبباً لعدم

إحراز نتائج في عملنا. والحقيقة التي لا ريب فيها هي أن الحل يكمن في الإرادة السياسية والمرونة السياسية لجميع أعضاء المؤتمر، على الرغم من أن تكرار هذه الحقيقة باستمرار يمكن أن يفرغها من مضمونها. ونحن لن نتمكن من التقدم كثيراً بدون الإرادة والمرونة السياسية.

ولقد أتيحت لنا في هذا الأسبوع فرصة إجراء تبادل مهم ومفيد مع المنسقين الثلاثة فيما يتعلق بمجرى عملنا. وأود أن أهنئهم على براعتهم المهنية وتفانيهم في أدائهم مسؤولياتهم. وأود أن أغتنم هذه الفرصة أيضاً لأشجع جميع الوفود المهتمة على الإدلاء بآرائها رداً على الاستطلاع الذي أعده المنسقون إن لم تكن قد فعلت ذلك حتى الآن.

ونظراً لضيق الوقت المتبقي، سيكون من الصعب على المنسقين الخاصين أن يختتموا عملهم في هذه الدورة. وقد لاحظنا أثناء مشاوراتنا المستفيضة التقاءً واسعاً في الآراء فيما يتعلق باستصواب ضمان استمرار عمل المنسقين. ولهذا فإني أقترح أن ينظر الرئيس التالي عند إعداد مشروع التقرير السنوي للمؤتمر في إمكانية التعبير عن التقاء الآراء هذا وإدراج توصية، إذا أمكن، لضمان استمرارية عمل المنسقين في العام التالي.

ويمكن النظر أيضاً في إمكانية إلحاق التقارير المؤقتة عن عمل المنسقين الخاصين بالتقرير السنوي للمؤتمر للحصول على تقييم موضوعي إلى أقصى درجة ممكنة لمجرى عملهم. فمؤتمر نزع السلاح محفل ذو أهمية حيوية، ولذا ينبغي الحفاظ عليه في الوضع الراهن، وينبغي أن يكون مستعداً لاتخاذ إجراء في أقرب وقت ممكن عندما تتهيأ الظروف اللازمة لذلك. فليس هذا هو الوقت الذي يمكن السماح فيه بسيادة التشاؤم، ويجب أن نواصل الإسهام بجهود مشتركة في جعل هذا المحفل قادراً على العمل وفقاً لمسؤولياته الرفيعة المستوى.

الزملاء الموقرون، اسمحوا لي، بعد أن قلت هذا كله، أن أغتنم هذه الفرصة الآن لأقول بضع كلمات بصفتي ممثل كوبا.

إن موقفنا هو أن برنامج عمل المؤتمر ينبغي أن يعبر عن التحديات الحالية ومصالح المجتمع الدولي وأولوياته، وأن لا يكتفي بالتعبير عن مصالح وأولويات عدد قليل من البلدان. ومن بواعث القلق أن المؤتمر لا يستطيع أن يمضي قدماً في عمله الجوهري، بما في ذلك عمله بشأن قضايا رئيسية مثل نزع السلاح النووي ومنع سباق للتسلح في الفضاء الخارجي، نتيجة للمواقف المرنة لبعض البلدان. فما زالت هناك آلاف الأسلحة النووية في العالم تهدد بقاء الإنسانية نفسه، ونحن لا نستطيع أن نبقى مكتوفي الأيدي ونسمح لتلك المخاطر بأن تستمر وتهدد الأجيال المقبلة. والأولوية العليا لنزع السلاح النووي لا يمكن أن تكون مجهولة، وما من أحد يستطيع أن يفترض أن هذه قضية يتعين حلها وراء ظهر المجتمع الدولي. ولا يمكن الاستمرار في خلق ذرائع لعرقلة الجهود المبذولة لإزالة إمكانية اندلاع حرب نووية والتهديدات الناجمة عن وجود الأسلحة النووية نفسه.

وتبين أمثلة مختلفة حدثت في الآونة الأخيرة ومنها حالات بروتوكول كيوتو والحفاظ على معاهدة القذائف المضادة للقذائف التسيارية وبرنامج عمل مؤتمر الأمم المتحدة بشأن الاتجار غير المشروع بالأسلحة الصغيرة والخفيفة ومفاوضات بروتوكول التحقق الملحق باتفاقية الأسلحة البيولوجية، فيما تبين، أننا، ما لم نفعل شيئاً في الوقت المناسب، سنواجه خطر السماح بأن تسود في العالم النزعة الإنفرادية القائمة على القوة والمصالح الوطنية الضيقة. وبالنسبة للعديد من البلدان، ومن بينها بلدي، فإن تعددية الأطراف ترتدي أهمية رئيسية وينبغي المحافظة عليها بأي وسيلة. ولا يمكن أن نبقى ولا نبالي بالإمكانية الحقيقية المتمثلة في أن تشعر بعض البلدان القوية بارتياح وهي تتخذ قرارات بشأن نزع السلاح تؤثر علينا جميعاً، وتفعل ذلك خارج المحافل المتعددة الأطراف، وخاصة مؤتمر نزع السلاح. وتعددية الأطراف مسؤولية أساسية لجميع الدول. وفضلاً عن ذلك، فهي مهمة لا يمكن إنجازها بدون الدعم القيم من جهات فاعلة أخرى مهمة مثل المنظمات غير الحكومية ووسائل الإعلام. وينبغي أن يدرك الرأي العام العالمي المخاطر التي نواجهها جميعاً والحاجة إلى اتخاذ إجراء لتفاديها.

والآن أستأنف مهمتي كرئيس، وأود أن أختتم كلمتي معرباً عن امتناني للوفود مرة أخرى على أشكال الدعم الكثيرة التي تلقيناها منها أثناء ولايتنا. ولا يفوتني كذلك أن أعرب عن تقدير خاص لجميع أعضاء أمانة المؤتمر، بمن فيهم المسؤولون والمترجمون الفوريون والمترجمون التحريريون وموظفو الدعم الآخرون، على المساعدات الممتازة التي قدموها لعملنا. ونعرب عن امتناننا الخاص لسعادة السيد فلاديمير بتروفسكي، الأمين العام للمؤتمر، الذي أتيحت لنا الفرصة لأن نعقد معه أحد أهم الاجتماعات أثناء رئاستنا؛ ولسعادة السيد إنريك رومان موريه، نائب الأمين العام، لاهتمامه المستمر ولمشورته؛ وكذلك للسيدة جينيفر ماكي والسيد يرجي غالسكي والسيدة شارلوت لو هيرناندیس وغيرهم ممن ساهموا بتفانيهم وبراعتهم المهنية بقسط كبير في تيسير عملنا.

وأتمنى أقصى درجات النجاح لسفير إكوادور الموقر السيد روبرتو بيتانكورت، الذي سيتولى رئاسة المؤتمر اعتباراً من ٢٠ آب/أغسطس إلى ٣١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠١. ونؤكد له، وهذا أمر مفروغ منه، أنه يستطيع دائماً أن يعتمد على دعم وفدنا وتعاونه.

أشكركم جميعاً شكراً جزئيلاً.

هل هناك أي وفد يود أن يأخذ الكلمة في هذه المرحلة؟ لا يوجد أحد فيما يبدو.

والآن، فيما يتعلق بالجدول الزمني لاجتماعات الأسبوع التالي، أود أن أشير إلى المقرر الخاص بتحسين سير عمل مؤتمر نزع السلاح وفعاليته، الذي اعتمد في الجلسة العامة ٥٧٥ للمؤتمر في ٢١ آب/أغسطس ١٩٩٠ (الوثيقة CD/1036) ولا سيما الفقرة ٤ التي تنص على أن يعقد المؤتمر جلستين عامتين خلال الأسبوعين المتوسطين

(في الأسبوعين ٢١ و٢٢) من الجزء الثالث للدورة السنوية. وفي هذا العام، يبدأ الأسبوع الحادي والعشرون للدورة يوم الإثنين ٢٠ آب/أغسطس، ويبدأ الأسبوع الثاني والعشرون يوم الإثنين ٢٧ آب/أغسطس.

وفي هذه المرحلة لا يوجد متحدثون للأسبوع التالي. ولكن السفير راساد كاريا واسام من سري لانكا، المنسق الخاص المعني بتحسين سير عمل المؤتمر وفعاليته، قد عبر عن نيته لعقد المشاورات المفتوحة الثانية غير الرسمية يوم الثلاثاء ٢١ آب/أغسطس ٢٠٠١، الساعة ١١/٣٠، في غرفة اجتماعات المجلس.

ويضاف إلى ذلك أن المنسق الخاص المعني باستعراض جدول أعمال المؤتمر، السفير سايبرت من ألمانيا، يعتزم عقد مشاورات مفتوحة غير رسمية بشأن هذا الموضوع مباشرة بعد الجلسة العامة يوم الخميس ٢٣ آب/أغسطس ٢٠٠١.

وبناء على ذلك سيكون الجدول الزمني للأسبوع التالي كما يلي: ستعقد يوم الثلاثاء ٢١ آب/أغسطس ٢٠٠١، الساعة ١١/٣٠، مشاورات مفتوحة غير رسمية بشأن تحسين سير عمل المؤتمر وفعاليته؛ وستعقد يوم الخميس ٢٣ آب/أغسطس ٢٠٠١، الساعة ١٠/٠٠، الجلسة العامة التالية للمؤتمر، تليها مشاورات مفتوحة غير رسمية بشأن استعراض جدول أعمال المؤتمر. وستعقد جميع هذه الاجتماعات في غرفة اجتماعات المجلس.

ومرة أخرى، أود أن أشكركم جميعاً على تعاونكم. واعتباراً من يوم الإثنين المقبل، سأقوم بتسليم رئاسة المؤتمر لسفير إكوادور.

رفعت الجلسة الساعة ١٠/٤٥